

02 - التعليق على تقرير التدمرية 5 ربيع آخر 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعلى الله واصحابه اجمعين.
اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه مشايخي ولجميع المسلمين امين - 00:00:01

قال الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى في تقرير التدميرية فصل الاصل الثاني في القدر والشرط. القدر تقدير الله تعالى لما كان وما يكون ازواجاً. والايام بالقدر احد اركان الايمان الستة التي بينها رسول الله - 00:00:16

صلى الله عليه وسلم لجبريل حين سأله عن الايمان فقال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره
والايام بالقدر والشرع من تمام الايمان الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله - 00:00:36

وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه. قال رحمه الله فصل الاصل الثاني في القدر والشرع والاصل الاول تقدم في كلام المؤلف رحمه الله وهو في الصفات. يقول القدر تقدير الله تعالى لما كان وما يكون ازواجاً - 00:00:56

وان شئت فقل القدر ما قدره الله تعالى بحسب ما تقتضيه حكمته ما قدره مما سيكون بحسب ما تقتضيه حكمته سبحانه وتعالى
والايام بالقدر كما ذكر المؤلف رحمه الله احد اركان الايمان الستة - 00:01:14

كما في الحديث وهو من اهمها وهو الذي حصل فيه الاختلاف ولهذا لاهميته اعاد العامل عليه الصلاة والسلام قال ان تؤمن بالله
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ولم لم يقل وبالقدر قال وتؤمن بالقدر - 00:01:37

وهذا دليل على العناية به والايام بالقدر والشر من تمام الايمان بالربوبية وذكر المؤلف رحمه الله المراتب مراتب الايمان بالقدر وهي
الايام بعلم الله وبكتابته وبخلقه وبمشيئته كما يأتي ان شاء الله. نعم - 00:02:01

قال رحمه الله تعالى ولل ايام بالقدر مراتب اربع. المرتبة الاولى الايمان بان الله تعالى قد علم بعلمه الازلي الابدي ما كان وما يكون من
صغر وكبير وظاهر وباطن مما يكون من افعاله او افعال مخلوقاته - 00:02:24

المرتبة الثانية الايمان بان الله تعالى كتب في اللوح المحفوظ مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة فما من شيء كان او يكون الا وهو
مكتوب مقدر قبل ان يكون ودليل هاتين المرتبتين. طيب الثاني الايمان بان الله كتب في اللوح المحفوظ مقادير كل شيء حتى تقوم
الساعة - 00:02:42

كما جاء في الحديث ان الله تعالى لما خلق القلم قال له اكتب قال ربى وما اكتب قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة فجرى فجرى
القلم بما هو كائن الى يوم القيمة - 00:03:05

والكتابة انواع النوع الاول ما كتبه الله تعالى في اللوح المحفوظ ما كتبه في اللوح المحفوظ كما هنا فهذا لا يتبدل ولا يتغير قال الله
تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنه ام الكتاب - 00:03:22

لكن قد يحصل التغيير فيما في ايدي الملائكة النوع الثاني من الكتابة الكتابة العمرية كما في حديث ابن مسعود رضي الله عنه حدثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدق وفيه. فيأتي الملك فينفح فيه الروح ويكتب رزقه واجله - 00:03:48

وشقي او سعيد هذى كتابة عمرية لكل انسان والنوع الثالث من الكتابة الكتابة الحولية في كل عام وذلك في ليلة القدر قال الله تعالى
حاصم الكتاب المبين. انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين. فيها يعني في هذه الليلة - 00:04:14

تفرق كل امر حكيم امرا من عندنا والرابع كتابة يومية وقد استنبطها بعض العلماء رحمهم الله من قوله تعالى كل يوم هو في شأن

قال رحمة الله تعالى ودليل هاتين المرتبتين في كتاب الله تعالى وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:04:43

اما الكتاب فمنه قوله تعالى المتعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض. ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير. وقوله مفاتيح الغيب لا يعلمه الا هو. ويعلم ما في البر والبحر. وما تسقط من ورقة الا يعلمه. ولا حبة في ظلمات الارض ولا ركب ولا - 00:05:11

بسم الله في كتاب مبين واما السنة فمنها قوله صلى الله عليه وسلم كتب الله مقادير الخالق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. قال عرشه على الماء. اخرجه مسلم في صحيحه عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما - 00:05:31 وروى البخاري في صحيحه من حديث عمران ابن حصين رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الله ولم يكن شيء قبله وكان على الماء ثم خلق السماوات والارض وكتب في الذكر كل شيء - 00:05:50

وروى الامام احمد والترمذى من حديث عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ما خلق الله القلم قل اكتب قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة. وهو حديث حسن - 00:06:06

المرتبة الثالثة الايمان بمشيئة الله تعالى وانها عامة في كل شيء. فما وجد موجود ولا عدم معده من صغير وكبير وظاهر وباطن في الارض في السماوات والارض الا بمشيئة الله عز وجل. سواء كان ذلك من فعله تعالى ام من فعل مخلوقاته - 00:06:24 المرتبة الرابعة الايمان بخلق الله تعالى وانه خالق كل شيء. طيب هذا الايمان بمشيئة الله تعالى وانها عامة. فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وكل شيء شاءه الله تعالى فانه كائن لا محالة - 00:06:44

وما لم يشأ لم يكن ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام اعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك. وما اخطأك لم يكن ليصيبك كما قدر الله تعالى وشاء ان يصيب الانسان فلا محالة ولا مناص - 00:07:02

وما لم يقدر الله تعالى فانه لن يصيبيك. حتى لو اجتمع جميع الخلق. ولذلك في رواية اخرى واعلم ان الخلق لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك - 00:07:22

ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك. نعم قال رحمة الله تعالى المرتبة الرابعة الايمان بخلق الله تعالى وانه خالق لشيء من صغير وكبير وظاهر وباطن وان خلقه - 00:07:37

شامل عياني لاعيان هذه المخلوقات وصفاتها وما يصدر عنها من اقوال وافعال واثار. طيب هذى اربع مراتب او المرتبة الاولى العلم والثانية الكتابة والثالثة المشيئة والرابعة الخلق هذه مراتب الايمان - 00:07:55

بالقضاء والقدر وقد جمعت في قول الناظم علم كتابة مولانا مشيته وخلقه وهو ايجاد وتكوينه علم كتابة مولانا مشيته وخلقه وهو ايجاد وتكوين قال رحمة الله تعالى ودليل هاتين المرتبتين قوله تعالى الله خالق لشيء وهو على كل شيء وكيل. له مقاليد السماوات والارض - 00:08:14

وقوله الذي له ملك السماوات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك. وخلق كل شيء فقدره تقديرها. والله خالق وكل كل شيء. فهو سبحانه وتعالى خالق للخلق وخالق لافعالهم - 00:08:47

افعالنا مخلوقة لله عز وجل لكنها بمشيئة بمشيئتنا المتعلقة بمشيئة الله وما تشاوون الا ان يشاء الله رب العالمين. اذا خالقوا كل شيء فكل شيء في هذا الكون فالله تعالى هو الذي خلقه. حتى ما يخلقه الادمي او يصنعه الادمي فانه من الله - 00:09:03

لان الله تعالى قد خلق الادمي وخلق افعاله فترجع الى الله تعالى. نعم قال رحمة الله تعالى وقوله والله خلقكم وما تعملون ولم يخلق شيئا الا بمشيئته. لانه تعالى لا مكره له. له كمال ملكه وتمام سلطانه. قال الله تعالى مبينا ان فعله بمشيئته - 00:09:26

ويفعل الله ما يشاء. وقال الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وقال مبينا ان فعل مخلوقاته بمشيئته لمن شاء منكم ان يستقيم. وما تشاوون الا ان يشاء الله رب العالمين. وقال ولو - 00:09:50

يا الله ما اقتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم evidences ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر. ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد - 00:10:07

والقدر لا ينافي الاسباب القدرة او الشرعية التي جعلها الله تعالى اسبابا. فان الاسباب من قدر الله تعالى وربط المسببات بأسبابها هو

مقتضى الحكمة التي هي من من اجل من اجل صفات الله عز وجل. والتي اتبتها الله لنفسه في موضع كثيرة من كتابه - 00:10:19
ومن الاسباب القدريه قوله تعالى الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا في السماء كيف يشاء. ويجعله كسفا الودق يخرج من خالله. يعني ان الله عز وجل قد جعل لكل شيء سببا - 00:10:39

فمثلا الله الذي يرسل الرياح وتثير سحابا في السماء كيف يشاء. ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خالله. لو شاء سبحانه وتعالى لانزل المطر من غير ذلك لكن جعل له سببا فكل امر من الامور الشرعية والكونية - 00:10:56
قد جعل الله تعالى له اسبابا نعم الى قوله قال رحمة الله الى قوله فانتظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها. ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء - 00:11:16

شيء قدير. ومن الاسباب الشرعية قوله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين. يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم. يعني ان القرآن سبب للهداية. قد جاءكم الى الله نور - 00:11:30

وكتاب مبين يهدى به الله والقرآن سبب للهداية كما قال عز وجل في اية اخرى يا ايها الناس قد جاءتم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين. قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون. نعم - 00:11:50
قال رحمة الله تعالى وكل فعل رتب الله عليه عقابا او ثوابا فهو من الاسباب الشرعية باعتبار كونه مطلوبا من العبد. ومن الاسباب القدريه باعتبار وقوعه بقضاء الله وقدره. طيب كل فعل رتب الله عليه عقابا او ثوابا فهو من الاسباب الشرعية - 00:12:11
رتب الله تعالى ثوابا على العمل الصالح. فهذا العمل الصالح سبب من الاسباب الشرعية لنيل الثواب ونيل محبة الله عز وجل وهو ايضا من الاسباب القدريه باعتبار وقوعه بقضاء الله وقدره - 00:12:31

مثال ذلك الحج قال النبي صلى الله عليه وسلم من حج فلم يرث ولم يفسق رجع من ذنبه كيوم ولدته امه هذا سبب شرعى فإذا حج الانسان واتصف بالاو صاف التي يكون بها حجه مبرورا فقد فعل السبب الشرعي - 00:12:48
لحصول هذا الثواب وقوع فعل هذا الحج وقوعه ايضا هو كائن هو هو سبب فكل سبب شرعى فهو سبب قدرى فهو سبب شرعى باعتبار حصول الثواب. وهو سبب قدرى باعتبار ان وقوعه كائن بقضاء الله وقدره - 00:13:09

قال رحمة الله تعالى والناس في الاسباب طرفان ووسط. فالطرف الاول لغات انكروا تأثير الاسباب. وجعلوها مجرد علامات يحصل الشيء عندها لا بها حتى قالوا ان انكسار الزجاجة بالحجر اذا رميتها به حصل عند الاصابة لا بها. وهؤلاء - 00:13:32
يعني من انكر الاسباب وجعلوها مجرد علامات. ليس لكن لا يحصل بها المسبب حتى انك لو رمي زجاجا بحجر وانكسر قالوا انكسار الزجاج ليس بالحجر وانما الانكسار حصل عنده لا به. عنده لا به - 00:13:54

وهوئاء كما قال المؤلف خالفوا السمع وكابرروا الحس وانكرروا حكمة الله. نعم قال رحمة الله تعالى وهوئاء خالفوا السمع وكابرروا الحس وانكرروا الحكمة الله تعالى فيربط المسببات بأسبابها. نعم. والطرف الثاني طيب رأى رضي الله عنه - 00:14:16
تعالى ربط الامور بأسبابها والمسببات بأسبابها ولذلك التوكل على الله تعالى حقيقة الا بفعل الاسباب التوكل هو صدق الاعتماد على الله تعالى في جلب المنافع ودفع المضار مع الثقة بالله ودفع وفعل - 00:14:33

الاسباب والناس ايضا هنا بين طرفان ووسط في التوكل منهم من اعتمد على الله وحده ولم يفعل السبب ومنهم من فعل اعتمد على السبب دون تفويض الامر الى الله اما الذين يعتمدون على الله تعالى دون فعل السبب. وهؤلاء قد طعنوا في حكمة الله - 00:14:55
الاعتماد على الله تعالى فقط دون افتتون فعل الاسباب هذا طعن في حكمة الله. لأن الله تعالى جعل لكل شيء سببا. فالذي مثلا لا يتزوج ويقول اللهم ارزقني ذرية او يقول اللهم ارزقني مالا ولا يفعل الاسباب من عمل وصنعة. هذا طعن في حكمة - 00:15:21

ماذا؟ في حكمة الله والذي يعتمد على السبب وحده ولا يفوض امره الى الله الطعن في كفاية الله بان من يتوكلا على الله فهو فهو حسبة. اذا التوكل لا بد فيه من امررين - 00:15:45

تفويض واعتماد على الله. وثانيا ان يفعل السبب. فاذا اخل باحدهما فليس متوكلا بل متوكلا لانه اذا اعتمد على السبب وحده طعن

في ماذا في كفاية الله. وان اعتمد على الله دون فعل السبب فقد طعن في حكمة الله. نعم - 00:16:02

قال رحمه الله تعالى والطرف الثاني بولادة اثبتوا تأثير الاسباب. لكنهم غلو في ذلك. وجعله وجعلوها مؤثرة ذاتها وهؤلاء وقعوا في الشرك حيث اثبتوا موجدا مع الله تعالى. وخالفوا السمع والحس. فقد دل الكتاب والسنّة واجماع الامة على انه لا خالق - 00:16:25
الله. يعني الذين يقولون ان الاسباب مؤثرة بذاتها. فالمرض فالمرض مميت بذاته. لا بتقدير الله وهؤلاء طعنوا لانهم جعلوا مع الله عز وجل شريكا. وقعوا في الشرك حيث اثبتوا موجدا ومتصرفا في هذا الكون سوى الله تعالى. فمثلا لو ان انسانا مرض بمرض ثم مات يقول مات لا ينقتل بسبب - 00:16:48

المرض فيحيلون الامر على الاسباب دون مسببها وهو الله عز وجل. وهذا باطل لأن لأننا نشاهد رجلين احدهما يصاب بالمرض ويشفى والآخر يصاب بالمرض وبهلك مع ان المرض واحد بل قد يكون مرض من شفي اعظم من مرض من مات نعم - 00:17:13

قال رحمه الله تعالى كما انا نعلم بالشاهد المحسوس ان الاسباب قد تختلف عن مسبباتها باذن الله. كما في تحالف النار لابراهيم الخليل حين القي فيها. فقال الله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم. فكانت بردا وسلاما - 00:17:40

ولم يحترق بها. نعم. مع انها في الاصل محروقة لكن الله عز وجل لكن هنا تحالف السبب بتقدير الله. نعم قال رحمه الله تعالى واما الوسط فهم الذين هدوا الى الحق. وتوسطوا بين الفريقين واخذوا بما واخذوا بما معه - 00:18:00

فاخذوا بما مع كل واحد منها من الحق. طيب هنا سؤال هل التوسط والوسط دائمًا يكون خيرا او دائمًا يكون فاضلا نقول لا ليس على الاطلاق. التوسط او الوسط اذا كان بين امرين متضادين متناقضين فهو خير - 00:18:22

لكن اذا لم يكن كذلك فليس على اطلاقه ولهذا قال الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات المقتضى الان هو الوسط. لكن هل هو هل هو الخير - 00:18:45

اليس الخير هو السابق. فليس الوسط او التوسط دائمًا يكون هو الخير لكن في الغالب الاعم ان الوسط والتوسط اذا كان بين شيئين متناقضين فهو الذي يكون يعني مثلا اثبات - 00:19:05

ونفي الوسط يكون هو الحق نظير ذلك ايضا في الامور الشرعية في الوتر اختلف العلماء في الوتر منهم من قال انه واجب مطلقا ومنهم من قال انه سنة مطلقا توسط شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وقال انه واجب على من له ورد من الليل. فهذا قول وسط بين من يوجب مطلقا - 00:19:24

وبين من ينفي مطلقا. نعم قال رحمه الله تعالى فاثبتوا فاثبتوا للاسباب تأثيرا في مسبباتها. لكن لا بذاتها بل بما اودعه الله تعالى فيها من القوة الموجبة وهؤلاء هم الطائفة الوسط الذين وفقوا للصواب. وجمعوا بين المنقول والمعقول والمحسوس - 00:19:51

وإذا كان القدر لا ينافي الاسباب الكونية والشرعية فهو لا ينافي ان يكون للعبد ارادة وقدرة يكون بهما فعله. فهو مريح قادر فاعل. قوله تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة. قوله وغدوا على حرب قادر - 00:20:14

وقوله ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تنبئتا. قوله من عمل صالحًا لنفسه ومن اساء فعليه لكنه غير مستقل بارادته وقدرته وفعله. كما لا تستقل الاسباب بالتأثير في مسبباتها. قوله تعالى لمن شاء منكم - 00:20:34

ان يستقيم وما تشاوون الا ان يشاء الله رب العالمين. طيب وهذا ايضا قول وسط بين من ينفي الارادة والقدرة اي عبد من ينفيها ويقول انه مجبر وبين من يرى ان العبد مستقل بارادته وقدرته - 00:20:55

فالناس هنا ايضا في هذا الباب طرفان ووسط منهم بل يقول ان العبد مجبر ويسلبونه الارادة والقدرة والاختيار ومنهم من يقول ان العبد مستقل بعمله. ولا تعلق لارادة الله به - 00:21:15

والقول الوسط هو ان العبد له ارادة وله قدرة ومشيئة لكن هذه المشيئة وهذه القدرة تابعة بمشيئة الله تعالى لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاوون الا ان يشاء الله رب العالمين. نعم - 00:21:34

الجبرية الان يقول العبد مجبر يعني احتاج عليهم قيل لو ان شخصا صفع هذا الذي يقول هذا القول على وجهه يحتاج ولا ما يحتاج يقول انا انا مجبر قال تعال تعال مجر واعطيه كف على وجهه - 00:21:53

انا مجبـر يـحـتج او لا لا ما يـحـتج يـقـول لا لا يـوـافق في هـذـا نـعـم قال رـحـمـه اللـهـ تـعـالـى وـلـان اـرـادـتـه وـقـدـرـتـه وـفـعـلـه من من صـفـاتـه. وـهـوـ مـخـلـوق فـتـكـون هـذـه الصـفـات مـخـلـوقـة ايـضـاـ. لـان الصـفـات - [00:22:13](#)

تابـعـة للمـوـصـوف فـخـالـق الـاعـيـان خـالـق لـاـوـصـافـهـاـ. فـان قال قـائـل اـفـلا يـصـح عـلـى هـذـا التـقـرـير ان يـحـتج بـالـقـدـر من خـالـفـ في الشـرـعـ

فالـجـواب ان الـاحـتـجاج بـالـقـدـر عـلـى مـخـالـفـة الشـرـع لا يـصـحـ. نـقـفـ التـقـرـير الطـوـيل - [00:22:34](#)